الا الرجل الذي القي عليه شبهه قال البقاعي والوجه الاول اولى لقوله
تعالى بل رفعه الله اليه اي الى مكان لا يصل اليه حكم آدمي وعن وهب
انه اوحى اليه ابن ثلاثين ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين فكانت رسالته
ثلاث سنين وكان الله عزيزا اي في ملكه لا يغلب عما يريد حكيما في صنعه
لا يلحقه احدي نقص شي منه وان من اهل الكتاب اي وما من اهل
الكتاب احد الا ليومنن به اي بعيسى عليه الصلاة والسلام هذا قول
اكثر المفسرين واهل العلم قبل موته اختلف في عود هذا الضمير فقال
عكرمة ومجاهد والضحاك يعود للكتابي اي ان الكتابي يومن بعيسى
حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه ايمانه سوا احرق او غرق
او تردى او سقط عليه جدار او اكله سبع او مات فجاة قيل لابن
عباس ارايت من خر من فوق بيت فقال يتكلم به في الهوي فقال
ارايت ان ضرب عنقه قال يتلجلج بها لسانه وذهب قوم الى عود
الضمير الى عيسى اي وما من اهل الكتاب احد الا ليومنن بعيسى
قبل موت عيسى وذلك عند نزوله من السما في اخر الزمان
فلا يبقى احد الا امن به حتى تكون الملة واحدة ملة الاسلام
روى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوشك ان ينزل فيكم عيسى بن مريم حكما عدلا يكسر
الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله
احد ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويقتل الدجال
ويمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون
قال ابو هريرة اقروا ان شئتم وان من اهل الكتاب الاية ثم يعيدها
ابو هريرة ثلاث مرات ولا يعارض هذا ما في مسلم في قصة الدجال
ان الله يبعث عيسى بن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يلبث الناس

بعده

بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة لان قوله ثم يلبث الناس بعده
اي بعد موته فلا معارضة ولان السبع محمول على مدة اقامته بعد نزوله
ويكون ذلك مضافا الى مكثه فيه قبل رفعه الى السما وكان عمره اذ ذاك
ثلاثا وثلاثين سنة على المشهور وروي عن عكرمة ان الهاء في قوله تعالى
ليومنن به كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت كتابي حتى
يومن بمحمد وقيل الهاء راجعة الى الله عز وجل يقول وان من اهل
الكتاب الا ليومنن بالله عز وجل قبل موته عند المعاينة حين
لا ينفعه ايمانه ويوم القيمة يكون اي عيسى على القول الاول
عليهم شهيدا انه قد بلغهم رسالة ربه واقر بالعبودية على نفسه
كما قال تعالى مخبرا عنه وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وكل نبي
شاهد على امته قال تعالى فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا
بك على هولا شهيدا فبظلم من الذين هادوا وهو ما تقدم ذكره
من نقضهم الميثاق وكفرهم بايات الله وبهتانهم على مريم وقولهم
انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم حرمنا عليهم طيبات احلت لهم اي كان
وقع احلالها لهم في التوراة ثم حرمت عليهم وهي التي في قوله تعالى
في سورة الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية وبصدهم
اي الناس عن سبيل الله اي دينه وقوله تعالى كثيرا صفة مصدر
محذوف اي صدا كثيرا بالاضلال عن الطريق ثم منعوا مستلذات
تلك المآكل بما منعوا انفسهم وغيرهم من لذاذة الايمان واخذهم
الربا وقد نهوا عنه اي والحال انهم قد نهوا عنه في التوراة فكان محرما عليهم
كما هو محرم علينا لانه قبيح في نفسه مضر بصاحبه وفي الاية دليل على
ان النهي للتحريم واكلهم اموال الناس بالباطل اي من الرشا في الحكم
والماكل التي يصيبونها من عوامهم عاقبناهم بان حرمنا عليهم

Copyright © King Saud University